مونديال 2026.. ألمانيا لم تعد ألمانيا

استيقظت ألمانيا على واحدة من أكثر الصفحات إيلاماً في تاريخ منتخبها الوطني، بعدما ودّع «المانشافت» كأس العالم 2026 من دور الـ32 بخسارة أمام باراغواي بركلات الترجيح، في نتيجة عدَّتها الصحافة الألمانية امتداداً لأزمة يعيشها المنتخب منذ سنوات، بعدما فشل مجدداً في استعادة هيبته العالمية.

وجاءت صحيفة «بيلد» في مقدمة الصحف المنتقدة، تحت عنوان لافت: «ألمانيا لم تعد ألمانيا»، عادَّة أن الخروج المبكر يعكس التحول الكبير الذي أصاب المنتخب، وأن «الأسطورة الألمانية» لم تعد كما كانت. وأشارت إلى أن خسارة ألمانيا بركلات الترجيح للمرة الأولى في تاريخ مشاركاتها بكأس العالم ليست مجرد رقم، بل دليل على تراجع الشخصية التي لطالما ميَّزت المنتخب في اللحظات الحاسمة. كما نقلت ردود فعل الصحافة العالمية التي وصفت الإقصاء بأنه «صدمة تاريخية» و«نقطة تحول» في مسيرة الكرة الألمانية.

أما صحيفة «دي فيلت»، فجمعت أبرز ردود الفعل الدولية تحت عنوان: «نهاية الأسطورة الألمانية»، مشيرة إلى أن وسائل الإعلام العالمية وصفت ما حدث بـ«الصدمة» و«الإخفاق» و«واحدة من أكبر مفاجآت كأس العالم». وأضافت أن ألمانيا، رغم استحواذها على الكرة في معظم فترات اللقاء، بدت عاجزة هجومياً، في حين نجحت باراغواي في استغلال الفرص القليلة التي أتيحت لها، مؤكدة أن الجدل بدأ بالفعل حول مستقبل المدرب يوليان ناغلسمان.

ورغم أن الصحف الألمانية أقرَّت بأن المنتخب فرض سيطرة واضحة على المباراة، فإنها رأت أن هذه السيطرة كانت بلا جدوى. فقد استحوذ اللاعبون على الكرة، وصنعوا الكثير من المحاولات، لكنهم افتقدوا اللمسة الأخيرة أمام المرمى، في حين أظهرت باراغواي صلابة دفاعية كبيرة وانضباطاً تكتيكياً منحها بطاقة التأهل التاريخية.

كما ركزت التغطيات على اللقطة التي أثارت أكبر قدر من الجدل، عندما ألغى حكم المباراة هدف جوناثان تاه في الشوط الإضافي الثاني بعد العودة إلى تقنية الفيديو. ورأى عدد من المحللين الألمان أن القرار كان قاسياً، خاصة أن الهدف كان سيمنح ألمانيا التقدم قبل دقائق من نهاية المباراة. وانتقد لاعب ألمانيا السابق إلكاي غوندوغان القرار، عادّاً أن المخالفة التي احتُسبت كانت «خفيفة جداً»، لكنه شدد في الوقت نفسه على أن المنتخب لا يجب أن يحمّل تقنية الفيديو

مسؤولية الإقصاء؛ لأن الأداء لم يكن بالمستوى المطلوب.

وتوقفت الصحافة أيضاً عند ركلات الترجيح، التي شكلت صدمة إضافية للجماهير الألمانية، بعدما أهدر كاي هافيرتز ونيك فولتماده وجوناثان تاه ركلاتهم، لتخسر ألمانيا أول ركلات ترجيح في تاريخها بكأس العالم، وهو ما عدّته الصحف سقوطاً لواحدة من أبرز نقاط قوة المنتخب عبر تاريخه.

ولم تسلم القيادة الفنية من الانتقادات، إذ وجد المدرب يوليان ناغلسمان نفسه في قلب العاصفة. فبعد المباراة، رفض الحديث عن الاستقالة، وقال: «أنا لست الشخص الذي يهرب»، مؤكداً أنه مستعد للاستمرار إذا جدد الاتحاد الألماني ثقته به. لكنه اعترف في الوقت نفسه بأن المنتخب «لم يقدم ما يكفي للفوز»، وأن الإقصاء أمام باراغواي يعني ببساطة أن ألمانيا لم تكن بالمستوى الذي يؤهلها لمواصلة المشوار.

كما أعادت وسائل الإعلام الألمانية التذكير بأن هذا الإقصاء ليس حادثة منفصلة، بل يأتي بعد الخروج من دور المجموعات في مونديالي 2018 و2022؛ ما يجعل مونديال 2026 ثالث بطولة متتالية يفشل فيها المنتخب في الذهاب بعيداً، وهو ما دفع كثيرين إلى المطالبة بمراجعة شاملة لمشروع المنتخب، بدءاً من الجهاز الفني، وصولاً إلى طريقة إعداد اللاعبين.

وفي ختام تغطياتها، أجمعت الصحافة الألمانية على أن المشكلة لم تكن في ركلات الترجيح وحدها، ولا في قرار تحكيمي أو لقطة مثيرة للجدل، بل في عجز المنتخب عن حسم المباراة خلال 120 دقيقة أمام منتخب أقل ترشيحاً على الورق. وبين عنوان «ألمانيا لم تعد ألمانيا»، وحديثها عن «نهاية الأسطورة الألمانية»، بدا واضحاً أن الإعلام الألماني عدّ الإقصاء من مونديال 2026 أكثر من مجرد خسارة مباراة، بل جرس إنذار جديد لكرة القدم الألمانية، التي تبحث منذ سنوات عن طريق يعيدها إلى قمة العالم.